ست رسائل اعلامية من الخارج

الرسالة الاولى : من طالب يونس

الراي العام العالمي والمجابهة العربية الصهيونية منذ ١٩٦٧

سنحاول في هذا التقرير ملاحظة التحولات الاساسية في الراي العام العالمي فيما يتعلق بالمجابهة العربية الاسرائيلية منذ عدوان حزيران وسنعطي اهتماما خاصا للتحولات في كل من المملكة المتحدة وفرنسة والولايات المتحدة . ومن المهم قبل تناول ذلك ان نحاول ابراز الصورة العامة لدى الفرد الغربي العادي عن العرب والاسرائيليين : ان الغالبية العظمى من الاميركيين مثلا عديمة الاكتراث الى درجة مدهشة بالعرب وتراثهم . ان غالبية الاميركيين لا يعرفون سوى القليل عن الشرق الاوسط ، والذين يبدون اهتماما بذلك منحازون عاطفيا الى اسرائيل . يقول سفير اميركي سابق في عاصمة عربية كبيرة « ليس بامكاننا ان نفعل شيئا حيال هذا التحيز . انه الاحراج الكبير للسياسة الرسمية في الشرق الاوسط »(١). اما اذا كانت الحكومة الاميركية محرجة فعلا نتيجة لهذا التحيز ، فان ذلك أمر اخر ، ما يهمنا هنا هو الشكل المادي الذي يعبر به هذا التحيز عن ذاته . ان الاميركي العادي لا يكتفي باعلان مشاعره الودية نحو اسرائيل ولكنه « يستجيب سلبيا للصورة التي في ذهنه عن العرب كسكان صحراء متخلفين ، وبرابرة قساة »(٢). ولقد قوي هذا التصور من خلال الصورة الرومانسية التي دأبت شركات الافلام الغربية على اظهار العربي بها « كشيخ بدوي فاتن يرتدي ثيابا فضفاضة وكوفية مزركشة وهو يجوب الصحراء الامنة »(٣). وحسبي ما يقول احد الكتاب الغربيين فان هذه الصورة المبهمة عن العرب تنغرس في شعور الفرد الاوروبي اثناء سنوات الدراسة . « كنا نميل الى الخلط بين الاتراك والعرب ، وبين العرب والمسلمين . لقد نظرنا الى الحروب الصليبية على انها ببساطة هجمات ضد العالم العربي . وفيما بعد اصبحت الامبراطورية العثمانية بالنسبة لنا جزءا من العالم العربي ذاته. وبالنسبة للاوروبي العادي ان العثمانيين والسلاجقة جميعهم عرب »(٤). ان الصورة البادية هنا بعيدة عن اية مواربة . ولقد تجاوز احد الكتاب الاوروبيين الحدود الى درجة كبيرة ليبرهن ان العربي (او الفلسطيني العربي) هو ذلك الرجل الذي يحتفظ بعدة زوجات والذي « يعتقد بأن المرأة مجرد جسد ويأكل القطط والفئران »(٥).

ان محاولة تعديل مثل هذه الصور تصطدم بحقيقة ناجمة عن ان لدى العرب خلفية ثقافية ولغوية

---

١ — Don Cordtz, *But what Do We Do About the Arabs ?* M. P. Khadduri (editor), The Arab-Israeli Impasse. R. B. Luce, INC. Washington 1968. p. 125.

٢ — المصدر السابق .

٢ — راجع ميشال سليمان : **العرب والغرب . فجوة في التفاهم** . منشورة في «مقالات في الراي العام الاميركي والمسالة الفلسطينية » صادرة عن مركز الابحاث ، بيروت ، شباط ١٩٦٩ . ص ١٥ — ١٦ .

٤ — الاب جان كوربون : **الراي العام الغربي والازمة الفلسطينية** . جمعية الخامس من حزيران ، بيروت ، شباط ١٩٦٩ . ص ١٠—١١

٥ — راجع خالد تشطيني : **الحكم غيابيا** . مركز الابحاث ، بيروت ١٩٦٩ ، ص ٤٥ .